معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل في مؤسسات رياض الأطفال ومتطلبات مواجهتها

إعداد

الباحثة/الزهراء عبد السميع السيد السيد وردة

معلمة رياض أطفال

إشراف

أ.د/جابر محمود طلبه

أستاذ تربية الطفل
العميد المؤسس لكلية التربية
للطفوله المبكرة
جامعة المنصورة

أ.د/مجدى صلاح طه المهدى

أستاذ أصول التربية
بكلية التربية – جامعة المنصورة
والمدير الأسبق لمركز جامعة المنصورة
لخدمات تعليم الكبار

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ـ جامعة المنصورة

المجلد التاسع ـ العدد الثانى

أكتوبر ٢٠٢٢

معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل في مؤسسات رياض الأطفال ومتطلبات مواجهتها

أ/الزهراء عبد السميع السيد السيد وردة *

مقدمة

تُعد مرحلة الطفولة المُبكرة من أهم مراحل حياة الإنسان ، فهي الفترة التي يُوضع فيها البذور الأولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل ، وهي مرحلة نمو القدرات وتفتح المواهب ورسم التوجهات المستقبلية ، ففيها يتم تحديد معظم أبعاد النمو الأساسية للشخصية الإنسانية .

كما أن فى مرحلة الطفولة المُبكرة يكون الطفل خامة إنسانية مطاوعة الإعداد سهلة التشكيل شديدة القابلية للتأثر والتأثير بعوامل البيئة الاجتماعية والطبيعية والمشيدة المختلفة المحيطة في الأسرة والروضة وغيرها من المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى ، بصورة تترك بصماتها الدامغة على الطفل طيلة حياته المستقبلية المقبلة ، الأمر الذى يبرز أهمية تربية طفل ماقبل المدرسة وتجعل من تربيته أمرًا يستحق الرعاية والعناية والاهتمام ، فالسنوات الأولى من حياة الطفل هي اللبنات الأولى التي تضع الأساس المتين لمستقبل هذا الطفل في السنوات اللاحقة طوال الحياة [١] .

* معلمة رياض الأطفال

(١)جابر محمود طلبه : الطفل ديوان التربية " قضايا معاصرة في الطفولة المبكرة " – الكتاب رقم (٦) من سلسلة الطفل أصيل (المنصورة : مكتبة جرير ، ٢٠١١م) ص٧١.

وبالرغم من أن مؤسسات رياض الأطفال تأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة في تربية الأطفال من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية إلا أنه لايستطيع أحد أن يُنكر الدور التربوي والنفسي والاجتماعي المُهم والمؤثر الذي تقوم به تلك المؤسسات في تنشئة الأطفال ورعايتهم وتنميتهم.

ولأن التربية الوجدانية جزء مهم من التربية الشامله والمتكاملة لإرتباطها بالجانب العاطفي والشعوري عند الفرد والذى يُشكل سائر جوانب جوانب الشخصية الإنسانية المُتكاملة بصورة إيجابية ، بما يُساعد في تكوين علاقات إنسانية إيجابية مع البشر والكون والحياة ؛ فإن الأمر يتطلب توجيه مزيد من الاهتمام بالتربية الوجدانية في كل مراحل تربية الفرد وبالأخص مرحلة الطفولة.

ومع أن التربية الوجدانية لها أهميتها وضروريتها بالنسبة للجميع ، فإنها أكثر أهمية وضرورة للطفل ، فللتربية عامة والوجدانية خاصة ، أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل وسلامته النفسية من العقد والانحرافات ، وإكسابه مختلف العادات الصالحة ، إلى جانب الإتجاهات السليمة والقيم النبيلة المرغوب فيها [١].

وعلى الرغم من أهمية وضرورة التربية الوجدانية للأفراد والمجتمع ، وأهمية الجانب الوجداني لسلامة البناء الكلي للفرد عامة وللطفل بشكل أكثر

---

(١) جمال على الدهشان ومبارك عواد البرازي : الأمية الوجدانية في المجتمعات العربية ، المظاهر ، المخاطر ، آليات المواجهة – المؤتمر العلمي السابع " الدولى الثالث " التربية الوجدانية فى المجتمعات العربية فى ضوء التحديات المُعاصرة (جامعة المنوفية ، كلية التربية ، ١١-١٢ أكتوبر ٢٠١٧) ص ٢٠.

تحديدًا إلا أن واقع مايُحدث في المؤسسات التربوية يُشير وبنظرة تحليلية إلى أن الجانب الوجداني من الشخصية مُقارنًا بالجانبين العقلي والحركي يجد إهمالاً كبيرًا من جميع عناصر العملية التربوية في جميع المؤسسات التربوية الأمر الذى جعل الكثير من التربويين يصفونه بالبعد الغائب في التربية .

وإذا كانت قراءة الواقع ترصد إهمالًا كبيرًا للجانب الوجداني في التربية في معظم المؤسسات التربوية بدءًا من الروضة ؛ يرجع إلى وجود معوقات تحول دون تحقيق التربية الوجدانية بشكل متكامل ، فإن هذا يستدعي الوقوف على أهم المعوقات التى تحول دون تحقيق التربية الوجدانية في ظل تفاقم مظاهر الأزمة الوجدانية التي يعيشها المجتمع بشكل عام ؛ ذلك أن الروضة كمنظومة متكاملة (معلمة ، برامج ، أنشطة ، منهج ، بيئة ومناخ تربوي) تترك انطباعات على الطفل في جميع جوانبه العقلية والجسمية والاجتماعية والوجدانية فهي الوسيط التربوي الثاني والمهم في عملية التنشئة الاجتماعية لتحقيق التربية الوجدانية السليمة للأطفال .

ومع أهمية التربية الوجدانية للأفراد عامة ولصغارهم خاصة ، ومع وجود مجموعة من العوامل تحول دون تحقيق التربية الوجدانية في جميع المؤسسات التربوية بدءًا من الروضة ؛ فإن البحث الحالي يطرح أهم معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل بمؤسسات رياض الأطفال مع محاولة التغلب على تلك المعوقات وهذا هو محور الورقة البحثية .

بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الورقة البحثية :

ويُمكن عرض أهم الدراسات والبحوث المُتعلقه بموضوع الورقة البحثية، وذلك بالإشارة إلى أهم أهدافها والمنهج المُستخدم وأهم نتائجها ، مع مراعاة

البدء من الأقدم عند العرض على اعتبار أن الجديد يُبنى على القديم في المعرفة الإنسانية ، كما يلي :

١) دراسة: (Esen – Aygun, Hanife; Sahin – Taskin, Cigdem; 2017) [1]

ركزت الدراسة على فهم آراء المعلمين بالمرحلة الإبتدائية فى التعلم الوجدانى الإجتماعى للمعلمين وبرامج التعلم الإجتماعية الوجدانية من خلال البيانات الخاصه بهم. وفقا لذلك تم تحديد أهداف الدراسة على النحو التالى:

١- فهم كيف يصف معلمو المرحلة الإبتدائية التعلم الوجدانى الإجتماعى.

٢- فهم دور التعلم الوجدانى الإجتماعى فى عملية التعلم من وجهة نظر المعلمين بالمرحلة الإبتدائية.

٣- فهم كيف يُمكن مساعدة معلمى المرحلة الإبتدائية على زيادة وعيهم بالتعلم الوجدانى الإجتماعى.

استخدمت الدراسة طرق البحث النوعى والذى يسمح للباحثين بفحص التفاصيل المعقدة حول موضوع ما، وفحص العلاقات بين الأحداث الإجتماعية والظواهر الثقافية والمجتمعات من خلال حياتهم وخبراتهم وسلوكهم.

([1]) Esen – Aygun, Hanife; Sahin – Taskin,Cigdem: Teachers' Views of Social-Emotional Skills and Their Perspectives on Social-Emotional Learning Programs , Journal of Education and Practice,2017,VOL.8,NO.7

اشتملت عينة الدراسة على معلمى المرحلة الإبتدائية الذين يعملون فى وسط المدينة وأولئك الذين يعملون فى مختلف القرى وكانت العينة عبارة عن معلمين ذوى فترات متفاوتة من الخبرة.

نتائج الدراسة:

١- أكدت نتائج الدراسة على أهمية التعلم الوجدانى الإجتماعى فى عمليتى التعلم والتعليم.

٢- على الرغم من أن الغالبية العظمى لمعلمى المرحلة الإبتدائية ليسوا على علم بالتعلم الوجدانى الإجتماعى إلا أنهم حاولوا شرح التطور الوجدانى الإجتماعى لدى طلابهم من خلال المهارات الإجتماعية (التواصل والتعاطف والتعبير عن الذات).

٣- يحاول المعلمون تطوير التعلم الوجدانى الإجتماعى عند طلابهم عندما يواجه الطلاب مشاكل فى حياتهم.

٤- المعلمون على إستعداد للتعلم عن التعلم الوجدانى الإجتماعى وتطبيق برامجه فى فصولهم الدراسية.

٥- يُساهم التعلم الوجدانى الإجتماعى فى تواصل الأطفال فيما بينهم والتواصل مهم بين الأطفال بعضهم البعض لتحقيق النجاح.

٦- الطفل على قدر كبير من المهارات الوجدانية والإجتماعية هو الطفل الأكثر إنفتاحا وثقة بالنفس.

٧- الطفل القادر على التعبير عن نفسه ببساطة أكثر، يكون أكثر سلامة نفسية وأقدر على إقامة حوارات أفضل.

٨- الطلاب الذين يعيشون فى مراكز المدينة أقوى فى المهارات الوجدانية والإجتماعية من الطلاب الذين يعيشون فى القرى، مما يؤكد على أهمية البيئة المحيطة بالمدرسة فى التنمية الوجدانية والإجتماعية للطلاب.

٩- برامج دعم التعلم الوجدانى الإجتماعى القائم على المدرسة ضرورية ولها تأثير إيجابى على التحصيل الأكاديمى وتزيد من ذكاء الطلاب الوجدانى ومهارات حل المشكلات، وأوصت الدراسة بضرورة بذل الجهود لتنفيذ برنامج التنمية الوجدانية والإجتماعية بفعالية فى الواقع.

٢) دراسة: (Gershon,Pam ;Pellitteri,John ; Nov 2018) [1]

ركزت الدراسة على أهمية الذكاء الوجدانى فى تطوير الإستعداد المدرسى وتسهيل المشاركة المدرسية، ووضع أسس للنجاح الأكاديمى.

شملت الدراسة العديد من أطفال ماقبل المدرسة والذين تتراوح أعمارهم بين (٣-٥) سنوات.

توصلت الدراسة إلى أن هناك أربعة نماذج مختلفة لتدخل التعلم الوجدانى والإجتماعى:

نظرية التعلم الإجتماعى، نظرية الإكراه، لعبة التظاهر، التنظيم المعرفى.

تميل نظرية التعلم الإجتماعى إلى التأكيد على المهارات الإجتماعية والعلاقات بين الأشخاص وقراءة الإشارات الإجتماعية.

([1]) Gershon, Pam; Pellitteri, John: Promoting Emotional Intelligence in Preschool Education: A Review of Programs, International Journal of Emotional Education ,Nov2018,VOL.10,NO.2

بينما تميل النماذج القائمة على نظرية الإكراه إلى التأكيد على استراتيجيات التخفيف من حدة المشاعر القوية.

وتُركز لعبة التظاهر على بروفة الأدوار الأجتماعية أثناء اللعب.

وتعمل نماذج التنظيم المعرفى على تحسين المرونة الإدراكية، والوعى، والتحكم المثبط.

أكدت الدراسة أن هذه البرامج نشأت فى الولايات المتحدة الأمريكية لذلك قد لاتكون نتائجها قابلة للتعميم فى سياقات أخرى.

٣) دراسة محمود فوزي أحمد بدوي وسماح السيد محمد(إبريل ٢٠١٩م) [١]

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه التربية الوجدانية في العصر الرقمي ، من خلال التوصيف الدقيق لهذه التحديات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية بالجامعات المصرية ، استعانت الدراسة بإجراءات المنهج الوصفي مستخدمة الاستبانة ، وبلغت عينة الدراسة (١١٧) عضو هيئة تدريس .

توصلت الدراسة إلى أن تحديات التربية في العصر الرقمي ، تتمثل في (ضعف التماسك الاجتماعي – الغزو الفكري – تردى القيم الأخلاقية – تقلص دور المؤسسات التربوية – الاغتراب الثقافي والاختراق النفسي) وقدمت

(١) محمود فوزي أحمد بدوي و سماح السيد محمد : " تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية " المجلة التربوية ، كلية التربية بجامعة سوهاج ، العدد الستون ، إبريل ٢٠١٩م .

الدراسة عدة توصيات إجرائية للتغلب على تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي ، قرين كل تحدي من هذه التحديات .

٤) دراسة محمود مصطفى محمود الشال (أكتوبر ٢٠٢١م) [١]

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل واقع متطلبات تحقيق التربية الوجدانية لتلاميذ التعليم الإبتدائى والوقوف على المعوقات التي تحول دون توفيرها ، وكذلك وضع تصور مقترح يُمكن من خلاله توفير متطلبات تحقيق التربية الوجدانية لتلاميذ التعليم الإبتدائي .

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

١. أن التربية الوجدانية وعملية البناء القيمي مسؤولية مشتركة للعديد من المؤسسات التربوية مثل : الأسرة والروضة ووسائل الإعلام .
٢. خطورة إهمال التربية الوجدانية ، ومايترتب عليها من مشاكل .
٣. هناك متطلبات كثيرة يجب توفيرها من أجل تحقيق أهداف التربية الوجدانية للتلاميذ منها متطلبات مُرتبطة بالمعلم والمنهج والأنشطة والبيئة التعليمية .

لابد من تكاتف جميع العاملين في العملية التعليمية لتحقيق أهداف التربية الوجدانية ، وأن العبء الأكبر في غرس القيم الوجدانية يقع على المعلم لأنه القدوة في السلوك وغرس القيم والمُنفذ للأنشطة الصفية واللاصفية .

---

(١) محمود مصطفي محمود الشال : " متطلبات تحقيق التربية الوجدانية بمدارس التعليم الإبتدائي : دراسة تحليلية " مجلة التربية ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، العدد ١٩٢، الجزء الثاني ، أكتوبر ٢٠٢١م .

كماتوصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لمتطلبات تحقيق التربية الوجدانية بمدارس التعليم الإبتدائي .

قضية الورقة البحثية وتساؤلاتها

تتحدد قضية الورقة البحثية في أنه : على الرغم من أن الروضة تأتي فى المرتبة الثانية بعد الأسرة – من حيث الأهمية في تنشئة الطفل وتربيته من جميع الجوانب وبالأخص الوجدانية – إلا أنها من أبرز المؤسسات التربوية لما لها من أثر فعال في تربية مختلف جوانب نمو الطفل ، ومن ثم فإن الروضة لها أثرها الفعال في سلوك الأطفال وتوجهاتهم في المستقبل ويُشير استقراء الواقع التربوي أن أدوار الروضة ، مُتمثلة في أدوار المعلمات ، يُقابلها العديد من المعوقات والتي قد تحول دون قيام الروضة بدورها المتكامل في التربية الوجدانية للأطفال ، لذا تري الباحثة ضرورة الوقوف على تلك المعوقات والتي تحول دون تفعيل التربية الوجدانية للطفل بمؤسسات رياض الأطفال وتحديد أهم المتطلبات لمواجهتها .

وعليه يُمكن التعبير عن قضية البحث في التساؤلات الآتية :

١. ماالمقصود بالتربية الوجدانية للطفل ؟
٢. ما أهمية التربية الوجدانية للطفل ؟
٣. ما أهداف التربية الوجدانية للطفل ؟
٤. ما أهم معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل في المجتمع عامه؟
٥. ما أهم معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل بمؤسسات رياض الأطفال ؟
٦. ما أهم متطلبات مواجهة معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل ؟

مصطلحات الورقة البحثية

اقتصر البحث الحالي على توضيح عدد من المصطلحات البحثية التي تخدم قضية البحث على النحو التالي :

- **مؤسسات رياض الأطفال**

ويُعرفها (جابر طلبه) بأنها مؤسسات تربوية اجتماعية وجدت أساسًا لمساعدة أطفال ماقبل المدرسة من عمر(٣-٦) سنوات على مواصلة النمو الشامل والمتكامل في جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية ، في إطار من الوعي والفهم الصحيح لطبيعة الطفل في هذه المرحلة وتوفير احتياجاته الأساسية ومنها الشعور بالحب والأمن وتحقيق ذاته في أن يعيش طفولته ، وكذا مساعدة الأطفال على تنمية الاستعدادات والقدرات التي يملكونها من أجل المتعة والتعلم واكتساب ، وتوسيع استخدام ، الخبرة المُربية – عبر مداخل وأساليب الأنشطة التربوية المُتكاملة كاللعب التربوي – بما يُمكنهم من التعامل الصحيح مع المُناسب من الموجودات في المحيط الاجتماعي والطبيعي في إطار ثقافة المجتمع [١] .

- **معوقات التربية الوجدانية**

ويُقصد بالمعوقات في هذا البحث مجموعة من العوامل التي يؤدي وجودها إلى التأثير على تحقيق التربية الوجدانية للطفل بشكل متكامل داخل مؤسسات رياض الأطفال وبما يُقلل من كفاءة التربية الوجدانية .

([١])جابر محمود طلبه : مستقبل تربية الطفل " بحوث ودراسات " – الكتاب رقم (٣) من سلسلة الطفل أصيل (المنصورة : مكتبة جرير ، ٢٠٠٢م) ص ٣٧٣.

أهمية الورقة البحثية

ترجع أهمية البحث الحالي إلى :

- أهمية البدء بعملية التربية الوجدانية في مرحلة الطفولة المبكرة والتي تتشكل فيها معظم ملامح الشخصية الإنسانية وتتحدد اتجاهاتها وميولها .
- الدور المُتعاظم لمؤسسات رياض الأطفال وماتُسهم به من نشاط حيوي وفعال في تكوين وتأصيل وتحقيق تربية وجدانية سليمة للأطفال إذا ماتم التغلب على معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل
- ما أوصت به بعض الدراسات (مثل دراسة " سمية محمد على حجازي ، ١٩٩٦م ") من ضرورة اجراء بعض الدراسات حول موضوع الوجدان في رياض الأطفال ؛ ودراسة (زينب موسى السماحي ، ٢٠١٢م) والتى أوصت بالتوسع في إجراء دراسات خاصه بالتربية الوجدانية للطفل نظرًا لأهميتها .
- قد يلفت البحث الحالي أنظار المسؤولين إلى خطورة إهمال التربية الوجدانية في المؤسسات التربوية والإجتماعية (الأسرة – الروضة – وسائل الإعلام) لما ينتج عن ذلك من اضطرابات نفسية وسلوكية وإجتماعية .

أهداف الورقة البحثية

يسعي البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية :

١. تحديد مفهوم التربية الوجدانية للطفل .

٢. توضيح أهمية التربية الوجدانية للطفل .
٣. توضيح أهداف التربية الوجدانية للطفل .
٤. الوقوف على أهم معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل في المجتمع عامة .
٥. تحديد أهم معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل بمؤسسات رياض الأطفال .
٦. إبراز أهم متطلبات مواجهة معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل .

أولًا : مفهوم التربية الوجدانية للطفل

وتُعرف الباحثة التربية الوجدانية للطفل ، في هذا البحث ، تعريفًا إجرائيًا بأنها عملية تربوية مقصودة يقوم بها القائمون على أمر رعاية الطفل – داخل المؤسسات التربوية – بهدف تشكيل ضمير يقظ لدى الطفل ، وإرادة حرة قوية بداخله وكذلك الإرتقاء بمشاعر الطفل وعواطفه وأحاسيسه الكامنه – خصوصا الإحساس بالجمال – وتهذيب إنفعالاته فى إطار من القيم والمبادئ السامية ليتكون لدى الطفل وجدان سوي يُمكنه من فهم مشاعره المتنوعة والسيطرة على إنفعالاته المختلفة وكذلك فهم مشاعر وإنفعالات الآخرين والتعاطف معهم وتقبلهم وصولًا لحسن التفاعل مع كل ماحوله من البشر والكون والحياة .

ثانيًا : أهمية التربية الوجدانية للطفل

للتربية الوجدانية أهمية كبيرة فى حياة الفرد والمجتمع ، فمن خلال الوجدان السليم يكتسب الفرد الرغبة والدافعية نحو العمل الجاد ، بالإضافه إلى أنه عامل مهم من عوامل إرتقاء القوى الفكرية وتنشيطها وإرشادها إلى بذل

الجهد المُناسب لها ، فالوجدان مقوم أساسى من مقومات الشخصية وعامل مهم من عوامل تشكلها وإبداعها[١] .

كما أن الوجدان السليم بمثابة العمود الفقري للشخصية الإنسانية لما له من تأثير خطير وتوجيه سديد لكل الآراء والسلوكيات الصادره عنها ، ومن ثم تُعد التربية الوجدانية أساس البناء النفسي للشخصية الإنسانية المُتكامله حيث

أنها تجمع بين الجانب العقلى والإنفعالى بشكل يُمكن الفرد من الإستجابه المُلائمه لمشاعره ومشاعر الآخرين، والتوظيف الفعال لمعلوماته الوجدانية والتحكم فيها ، وأن يكون أكثر قدرة على التكيف فى المواقف الإجتماعية بما يُحقق سعادة أكبر لنفسه وللمحيطين ؛ ويُمكن تحديد أهمية التربية الوجدانية للفرد في النقاط الآتية[٢] :

١- تعمل التربية الوجدانية على تحقيق السكينة والأمن النفسي والصحة النفسية والاتزان الانفعالي لدى الفرد

٢- يُمكن التأكيد ، من خلال التربية الوجدانية ، على عدد من المضامين التربوية كتنمية الذكاء العاطفي والوجداني لدى الفرد .

٣- تتضح أهمية التربية الوجدانية في أن الأهداف الوجدانية أهم من الأهداف المعرفية والمهارية في ظل مفهوم التربية الحديث .

---

(١) محمود فوزى أحمد بدوى وسماح السيد محمد : مرجع سابق ، ص ٢٣٧.

(٢) فيفي أحمد توفيق : " متطلبات تحقيق التربية الوجدانية في مؤسسات إعداد المعلم في مصر " المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة أسيوط ، المجلد : ٣٤ ، العدد الثامن ، أغسطس ٢٠١٨، ص ٥١٠

٤- تُساعد التربية الوجدانية الفرد على فهم مشاعره وأفكاره الخاصه ، علاوة على فهم مشاعر الآخرين وأفكارهم الخاصه .

٥- تُزود التربية الوجدانية الفرد بجملة من المفاهيم والأسس والمبادىء والتوجيهات السلوكية التي توجه انفعالاته وتنميها إلى أبعد مدى ممكن .

وبناءً عليه يتضح أن هناك حاجه ماسه للتربية الوجدانية عند الفرد وبشكل عام ، وتزداد هذه الحاجه وتصبح حتمية في مرحلة رياض الأطفال ؛ " لأنها فترة بناء وتأسيس وعامل رئيس في تكوين شخصية الطفل من الناحية العلمية والتربوية السليمه ، حيث يستقى منها الطفل المهارات والمعارف والقيم والتى تُشكل القاعدة للكفاءة الإجتماعية والوجدانية " [١] .

كما أن التربية الوجدانية للطفل تُعد على درجة كبيرة من الأهمية للأسباب التالية [٢] :

([١]) صلاح عبد السميع محمد ودعاء عبد السلام الشاعر : تنمية الجانب الوجداني لدى طفل الروضة مدخلا لتحقيق الجودة – المؤتمر العلمى السابع " الدولى الثالث " التربية الوجدانية فى المجتمعات العربية فى ضوء التحديات المُعاصرة (جامعة المنوفية ، كلية التربية ، ١١-١٢ أكتوبر ٢٠١٧) ص ١٢٩

([٢])انظر في ذلك :

- أيسر مقبل محمد : " التربية الوجدانية للطفل في الإسلام " مجلة البحث فى العلوم التربوية ، مديرية تربية بغداد الكرج الثالثة بوزارة التربية العراقية ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، ٢٠١٩ ، ص ص ٢٥٢-٢٥٣ .

-ليلى رشدى طه : فاعلية برنامج لتنمية مهارات الذكاء الوجداني للمعلمة وأثره فى نمو قدرات الذكاء الوجداني لطفل الروضة (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا للتربية ، جامعة القاهره ، ٢٠١٣) ص ١٧.

١- تعمل على إشباع حاجات الطفل الوجدانية ، مما يجعل تربية الطفل تربية متوازنة شاملة ومتكاملة .
٢- تُسهم بدرجة كبيرة فى تحديد شخصية الطفل وتنمية ذاته .
٣- تُسهم فى تمتع الطفل بمستوى من التكيف والصحه النفسيه والعقلية .
٤- تُساعد الطفل على التوافق السليم مع المواقف الجديدة.
٥- تُعدل من أشكال سوء التكيف التى قد يمر بها الأطفال .
٦- تُساعد الطفل على الإتزان الإنفعالى .
٧- تعمل على تهذيب وتوجيه الحاجات بوسطية واعتدال دون إفراط ولا تفريط .
٨- تُسهم فى تكوين الطفل علاقات قوية مع أفراد مجتمعه الذى يعيش فيه.
٩- توجه سلوك الطفل وتُحدد نمط تفكيره وتُعزز لديه الثقه بالنفس .

وتأكيدا لما سبق من أهمية للتربية الوجدانية ، لدى الفرد عامة وللطفل بشكل أخص ، ما أوصت به الأبحاث والمؤتمرات من ضرورة الإهتمام بالتربية الوجدانية سواء في الأسرة أو فى مراحل التعليم المُختلفه والعمل على تنمية الجوانب الوجدانية والإجتماعية مثلها مثل الجوانب المعرفية [١] .

ونظرًا لأهمية التربية الوجدانية عند الفرد – بشكل عام – وعند الطفل – بشكل أخص – يكون هناك أساليب تربوية – مُتعلقة بالعواطف والإنفعالات ومؤثره بفاعلية في بناء الإتجاه والقيم وتعديل السلوك – وتعمل على تحقيق

(١) انظر فى ذلك : إيمان حسنين محمد عصفور: : تهميش المشاعر شروخ نافذه فى قلب التربية – المؤتمر العلمى السابع والدولى الثالث بعنوان : التربية الوجدانية فى المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصره (جامعة المنوفية ، كلية التربية ، ١١-١٢أكتوبر ٢٠١٧) ، ص٥٢.

أهداف التربية الوجدانية عند الطفل ؛ وهذا مايتم تناوله بشئ من التفصيل فيما يلي :

ثالثًا : أهداف التربية الوجدانية للطفل

تُمثل الأهداف الواضحة المُحدده المحور الأساسي في العملية التربوية بشكل عام ولأن التربية الوجدانية جانب مهم من جوانب التربية فإن لها عددًا من الأهداف المهمة التي تسعى إلى تحقيقها من أهمها تزويد الفرد بجملة من الأهداف والمفاهيم والأسس والمبادىء والتوجيهات السلوكية التى توجه إنفعالاته وعواطفه وتنميها إلى أبعد مدى ، كما أنها تهدف إلى تجنيب ضمير الفرد عثرات الشك والحيرة والضلال والوسواس، وكذلك الحفاظ على صحة الوجدان والحيلوله دون أن يُصاب الوجدان بالخلل والتهافت والمرض للوصول بالفرد إلى حاله من التوازن الإنفعالي مابين رغباته وإشباعها وبين مايسمح به المجتمع من وسائل وحدود الإشباع ، بما يُحقق للفرد الشعور باللذة ، وفى نفس الوقت ، يُحافظ على انتمائه عضوا بالجماعة ، يحصل على قبولها له ورضاها الإجتماعي عنه ؛ وإذا كانت هذه هي أهداف التربية الوجدانية عند الفرد وبشكل عام ، فإن أهداف التربية الوجدانية للطفل وبشكل خاص تتمثل في الآتى[١] :

١- تربية الوازع الديني لدى الأطفال وذلك بمخاطبة وجدانهم وتكوين الضمير اليقظ بداخلهم .

٢- تربية الطفل على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح وسلامة الصدر من الأحقاد والشعور بالملل .

---

(١) مسعد نجاح أبو الديار : النبع الوجداني من القرآن والسنة (الكويت : دار الكتاب الحديث ، ٢٠١٣) ص ٥٣

٣-نمو الطفل نموا سليما خاليا من التعقيدات والمشكلات النفسية والإضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة

٤-إشباع الدوافع والحاجات الوجدانية لدى الأطفال- كالحاجه إلى الحب والأمن والإنتماء – عن طريق تلبية هذه الحاجات وتوفيرها .

٥-ضبط الإنفعالات والعواطف والمشاعر لدى الأطفال بما يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي .

٦-تنمية شخصية الطفل التنمية السليمه لتحقيق ذاته والتى تؤدى بدورها إلى ثقته بنفسه وآرائه .

وعلى الرغم من أهمية التربية الوجدانية للفرد بشكل عام وللطفل بشكل خاص ؛ إلا أنه توجد بعض المعوقات والتي قد تحول دون غرس وتعميق الجانب الوجداني في النفس وتعمل على ضموره ، وهذا مايتم تناوله بشئ من التفصيل فيما يلي :

رابعًا : معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل في المجتمع عامة.

إن تربية الطفل الوجدانية نوع من أنواع التربية وفرع من فروعها أي أنها لايُمكن أن تتم إلا من خلال المؤسسات التربوية والمجتمعية المنوط بها تربية الطفل ، إلا أنه مع الأسف ونتيجة لما قد يعترى الدور التربوي الذى تقوم به بعض المؤسسات المسؤوله عن تربية الأطفال وتنشئتهم وجدانيًا من قصور ، قد تظهر بعض المعوقات والتي تحول دون تحقيق التربية الوجدانية للأطفال ؛ ويتناول البحث الحالى معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل وبشكل عام في كل من (الأسرة – ووسائل الإعلام) ؛ وقد تم تحديد هاتين المؤسستين (الأسرة– وسائل الإعلام) نظرًا لعمق وأصالة تأثيرها في سلوك ووجدان الفرد

بشكل عام والتشكيل الوجداني للطفل بشكل خاص ومراعاةً لما تفرضه طبيعة البحث الحالي من الإيجاز غير المخل .

ولتحديد المعوقات التي قد تواجه هاتين المؤسستين في تربية الأطفال الوجدانية ، فإنه يلزم تحديد دور كل من الأسرة ووسائل الإعلام في البناء الوجداني للطفل وذلك على النحو الآتى :

١. **دور الأسرة في تربية الطفل الوجدانية :** الأسرة هي المحضن التربوي لبناء وجدان الطفل ، ولها الدور الأساس في التربية الوجدانية للطفل نظرًا لأن عملية التنشئة الاجتماعية – التي من خلالها يُنمى وجدان الطفل – هي الوظيفة الأساسية المنوط بها ، كما أن خطابها الوجداني هو أول خطاب يتلقاه الطفل [١] ؛ وللأسرة أهمية قصوى في تشكيل نفسية الطفل وعقليته وتكييف استعداداته ، فهي المنشأ والملاذ والمحضن لنشأة الطفل ، وعلى أساس رؤيتها ومحيطها وتوجيهها – إيجابًا وسلبًا – يُكون الطفل طبيعة مفاهيمه ورؤيته ؛ كما أن دور الأسرة من أهم الأدوار التي تُحدد مدى تأثير بقية الأدوار والمؤسسات التعليمية والتربوية لدى الطفل ، وهذا الدور أيضًا

(١)سامية مصطفي الخشاب : دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل – المؤتمر السنوي لكلية رياض الأطفال بالقاهرة بعنوان : التربية الوجدانية للطفل (كلية رياض الأطفال بجامعة القاهرة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة ، ٨-٩ إبريل ٢٠٠٦م) ص ٣٢

يوجه ويُعدل مسار تلك المؤسسات وفاعليتها [١] ؛ ويتحدد دور الأسرة في التربية الوجدانية السليمة لأطفالها فيما يلي [٢] :

- غرس القيم الدينية في وجدان الطفل : يجب على الأسرة أن تدرك علاقة المعرفي بالوجداني فيما يُعلم للطفل وخاصة مايتعلق بالجانب الديني ، فيجب أن يُقدم للطفل الاختيارات القرآنية التي تُناسب طبيعته في المراحل العمرية والنفسية التي يمر بها بما يُقربه من الله ، ويُنمى في نفسه مشاعر الحب الإيجابية ، ويُحبب إليه قيم الإسلام .
- غرس القيم الأخلاقية في وجدان الطفل : يُعد تعليم الطفل الأخلاق المهمة الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية ، ويبدأ الطفل بتعلم السلوك الأخلاقي في مرحلة الطفولة المبكرة وللأسرة دور هام في تنمية وتثبيت السلوك الخلقي عند الطفل لأن نمو السلوك الأخلاقي عند الطفل يتأثر برؤية نماذج لهذا السلوك ، ويتوقع أن يكون الوالدان قدوة حسنة لأبنائهم عن طريق سلوكياتهم الإيجابية .
- تنمية الإبداع في وجدان الطفل : يجب على الأسرة أن تُنمى في الطفل قدراته الإبداعية من خلال غرس الشعور بالاطمئنان الوجداني واحترام الذات في نفس الطفل ، ومن خلال إتاحة فرص للطفل ليُعبر عن أفكار جديدة .

---

(١)عبد الحميد أحمد أبو سليمان : انهيار الحضارة الإسلامية وإعادة بنائها " الجذور الثقافية والتربوية " (عمان : المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ٢٠١٦م) ص ٢٢٢

(٢) سامية مصطفي الخشاب : مرجع سابق ، ص ص ٢٧-٣١

- غرس حب المشاركة في وجدان الطفل : يجب على الأسرة غرس حب المشاركة في وجدان الطفل لما لها من مردود اجتماعي مفيد على الطفل والمجتمع ومن خلال معايشة الطفل لنماذج من المشاركة داخل الأسرة ؛ مثل : مشاركة الطفل في بعض قرارات الأسرة وفي حل مشكلاتها بصورة تُناسب سنه – مشاركة الطفل الأم في الأعمال المنزلية المُناسبه لسنه ؛ يكتسب الطفل روح المشاركة وحب الفريق .
- غرس معرفة الاختيار في وجدان الطفل : غرس نزعة الاختيار في وجدان الطفل له مردوده الإيجابي على الطفل والمجتمع ؛ فالطفل الذي نشأ على معرفة الاختيار عندما يُصبح شابًا فإنه سيحسن اختيار تخصصه الدراسي واختيار شريكة حياته واختيار من يُمثله حتى يصل الأمر إلى اختيار قائده ؛ ولأن غرس نزعة الاختيار في الوجدان لايتحقق في جو أسري يسوده القهر والتسلط وإنما في أسرة يسودها الأسلوب الديمقراطي ولغة الحوار بين أفرادها – وخاصة في معاملة أطفالها – لذا فمن الضروري أن يُعود الوالدان أطفالهم على الاختيار مثال : اختيار ملابسهم وألوانها ، اختيار ألعابهم ، اختيار الأماكن التي يرغبون التنزه فيها .

وعلى الرغم من تأثير الأسرة الأكبر في توجيه البناء النفسي والوجداني للطفل وبلورته إيجابًا وسلبًا ؛ فالأسرة بيدها القوة والمشروعية التي تُحدد نوع التأثير الذي يُمكن أن تُمارسه المؤسسات وبقية قوى المجتمع على الطفل ، وعلى بنائه النفسي والوجداني ، وعلى قدراته المعرفية ، والأسرة بمنزلة النظارة الملونة على عينى الطفل

وبصيرته ، يصبغ لونها مايراه الطفل من الوجود والبيئة [١] ؛ إلا أن هناك بعض المعوقات والتي قد تواجه التربية الوجدانية للطفل بالأسرة وهي :

أ. معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل في الأسرة :

من أهم مظاهر الأزمة الوجدانية التي تعيشها الأسرة في المجتمع العربي المعاصر، في ظل ظروف وواقع المجتمع وتحدياته الداخلية والخارجية ، وتُمثل معوقات تحول دون تحقيق التربية الوجدانية للطفل في أسرته مايلى[٢] :

- فقر المشاعر بين الوالدين والأبناء : من الوالدين من يحرم أطفاله من الحنان والحب والعطف وإشباع الدوافع والحاجات الوجدانية ، مما يدفعهم للبحث عنها خارج المنزل ؛ ومما يُسبب خللاً في النمو الوجداني للأطفال التفريق بينهم في المعاملة ، وعدم العدل والمساواة بينهم سواء كان ذلك في العطايا والهبات ، والهدايا ، أو بالمزاح ، والملاطفة والحنان ، والرأفة والرحمة والشفقة ، وكلها من الأمور المُهمة في مجال التربية الوجدانية وتعديل السلوك وإكساب القيم .
- غياب العاطفة في الحياة الزوجية : ارتفعت معدلات الطلاق بنسب مخيفة في الآونة الأخيرة بين الأزواج صغار السن ويرجع السبب في ذلك إلى غياب عاطفة الحب في الحياة الزوجية بين كثير من الأزواج وبما ينعكس سلبيًا على الحياة الوجدانية لأبناء هذه الأسر .

---

(١) عبد الحميد أحمد أبو سليمان : مرجع سابق ، ص ٢١٧

(٢) الشيماء الخضر إبراهيم الجزار : دور التربية في تنمية الشعور الوجداني للطفل (القاهرة : المؤسسة الدولية للكتاب ، ٢٠٢٠م) ص ص ١٤٤-١٤٩

- العنف الأسري : اتسم العقدان الأخيران بنمو ظاهرة العنف كسلوك يُميز طابع العلاقات وأنماط التفاعل القائمة داخل الأسرة ، ويُقصد بالعنف الأسري : إساءة استخدام أحد أفراد الأسرة القوة ضد الآخرين ، وعلى الرغم من الاعتقاد السائد – عند معظم الأفراد – بأن الأسرة هي واحة الحنان والأمن والطمأنينة ، إلا أن دراسات العنف تكشف عن تعرض الأطفال للعنف داخل منازلهم باعتباره جزءًا هامًا وشائعًا في تنشئتهم ؛ وتتعدد أشكال العنف الموجه من الوالدين تجاه الأطفال وهي : العنف المادى أو البدني – الانتهاك الجنسي للأطفال داخل الأسرة – الإهمال العاطفي والنفسي للأطفال ويتمثل في : الإساءة اللفظية أو الحركية ، تقليل الطفل والحط من شأنه ، التدليل المُفرط .
- تجاهل النمو العاطفي والتطور الثقافي للأطفال ، التضارب ويحدث ذلك عندما يتعامل الوالدان بطرق مختلفة في أمور متشابهه ، و القسوة على الطفل وترهيبه .
- ندرة تدعيم الاستقلالية عند الطفل : من نتائج الإفراط والحماية الزائدة في التنشئة الاجتماعية ظهور مايُعرف بالإتكالية أي الاعتماد على الغير في بلوغ الأهداف أو الغايات ، والإتكالية من الناحية الاجتماعية تعتبر سمة من سمات سوء التوافق في الحياة والبيئة الاجتماعية ، والاعتماد على الغير من شأنه أن يجعل الطفل أكثر انطواءً وانعزالاً وعزوفًا عن التعامل الاجتماعي مع الآخرين ؛ لذا يجب على الأسرة تدعيم النزعة الاستقلالية عند الطفل .
- قلة توفير الدعم العاطفي للطفل : يُعد الدعم العاطفي أحد الأبعاد الهامة التي يجب أن تُراعى في التربية الوجدانية للطفل وترجع أهميته إلى مردوده

القوي والفعال على نفسية الطفل ووجدانه ، فالطفل لايحتاج فقط إلى متطلبات مادية بل هو محتاج أيضًا إلى متطلبات معنوية وعاطفية ، وكثير من الأسر تهتم بتوفير متطلبات الطفل المادية المتمثلة في المأكل والملبس ، وتُهمل الجوانب العاطفية ، ظنًا منها أنها بذلك أدت واجبها تجاه أطفالها ، فهي غير مدركه أهمية البعد العاطفي وتأثيره على وجدان الطفل ؛ ومن المؤشرات الدالة على فقدان الطفل للدعم العاطفي في الأسرة : التفاعل السلبي بين الوالدين والطفل مُتمثلا في ندرة النظر إلى الطفل ، تجنب الحديث مع الطفل ، تجاهل صراخ الطفل – المبالغة في انتقاد الطفل – تأديب الطفل الصارم – البعد عن الطفل أو حبسه بالمنزل لفترات طويلة .

تشترك وسائل الإعلام مع الأسرة في تحقيق مسؤولياتها تجاه الطفل ، وهذا لايعني إغفال دور المؤسسات الأخرى في عملية التنشئة الاجتماعية أو إحلال محلها ، وهي تتميز بدورها الدائم فهي سلاح ذو حدين إما إيجابية إذا أحسن استخدامها ، أو سلبية إذا أُسئ استخدامها خاصة في ظل غياب الرقابة الوالدية ؛ لذا وجب أن يخضع مستخدميها إلى خطط تربوية إعلامية مدروسة مسبقًا حتى لاتؤدي إلى نتائج سلبية تكبح التربية الوجدانية للطفل[١] ؛ ويُمكن تلخيص جملة الإيجابيات التي تُقدمها وسائل الإعلام كافة ، باختلاف تنوعها ، في تحقيق شخصية سوية متكاملة وتنشئة وجدانية إيجابية للطفل في الآتى :

٢. **دور وسائل الإعلام في تربية الطفل الوجدانية :** لوسائل الإعلام أثر كبير لايُمكن تجاهله بأي حال من الأحوال على سلوكيات وقيم أفراد المجتمع ، وتشكيل شخصياتهم ، وقد ازدادت أهميتها في العصر الحديث بسبب مابلغته

(١)الشيماء الخضر إبراهيم الجزار : مرجع سابق ، ص ١٤٠

من التطور ، أما بالنسبة لعلاقة الطفل بهذه الوسائل فإن وسائل الإعلام مقروءة أو مسموعة أو مرئية تعمل على جذب انتباه الطفل ، وإثارة اهتمامه باستخدام مايُتاح لها من تقنيات حديثة ؛ ويزيد من تأثير الوسائل الإعلامية في تربية الأطفال ماتُقدمه هذه الوسائل من مواد درامية يكون لها تأثيرها المُباشر والفعال في تشكيل قيم الأطفال ، أي أن هذه الوسائل تؤدي دورًا هامًا في حياة الطفل ، وجميع وسائل إعلام الطفل من صحف ومجلات وإذاعة وتلفاز وسينما وإنترنت وهواتف ذكية بها دور في تربية الأطفال الوجدانية [١]

ويُمكن تحديد بعض إيجابيات وسائل الإعلام في تربية الطفل الوجدانية فيما يلي[٢] :

- يُساهم التلفاز في توسيع مدارك الطفل وتنمية خياله لتحفيزه على الإبداع ويُساعد الأطفال على تكوين اتجاهات مرغوبة اجتماعيًا تتفق مع الأعراف والقيم والعادات السائدة في المجتمع ، كما يُوفر الحاجات المعرفية والعاطفية للطفل .
- تحتل الإذاعة مكانة مرموقة في التطبع الإجتماعي للطفل وتنشئته الإجتماعية من خلال إيجابياتها والتي من بينها : إثارة النشاط العقلي للطفل وتوسيع مداركه وتنمية تفكيره وحب الاستطلاع لديه – تنمية ذوق الطفل وحسه المرهف وتوسيع خياله – تنمية خاصية الإستماع لدى الطفل – كما

(١)عصام فارس : رياض الأطفال : " التنشئة ، الإدارة ، الأنشطة " (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي ، ٢٠٠٦م) ص٢٥.

(٢) الشيماء الخضر إبراهيم الجزار : مرجع سابق ، ص ص ١٣٥– ١٣٩.

أن من إيجابيات الإذاعة ، فيما يتعلق بالجانب الوجداني للأطفال ، الترويح على النفس وادخال البهجة والأمل للطفل .

- تُمثل الصحافة جملة من الإيجابيات في تأثيرها على الطفل لتحقيق شخصية سوية مُتكاملة ، حيث إنها تُنمي قدرة الطفل على التعبير عن الصور والمشاهد في الكتب والمجلات والقصص وتُحقق ذاتية الطفل وتُنمى روح الإنتماء لدى الطفل من خلال القصص الخيالي التاريخي .
- تعتبر السينما إحدى الوسائل الإعلامية الأقدم في عرضها للصور إلا أن دورها أصبح غائبًا ، نوعًا ما ، في الآونة الأخيرة وفي العصر الحالي نظرًا لظهور وسائل إعلام أخرى أكثر تفاعلاً ، إلا أن لها إيجابيات ، تجعل منها وسيلة إعلامية تؤثر بدورها في عملية التربية الوجدانية ، ومن بينها : تنمية قدرة الطفل على التأمل ودقة

الملاحظة وترتيب الأفكار – تنمية قدرة الطفل على التخيل بما يُوسع مجالات خياله – استثارة اهتمام الطفل وإشباع حاجته للتعلم – المساهمة في تعديل سلوكات الطفل واتجاهاته وإكسابه أنماطًا جديدة من سلوك المواطنة.

- يُساعد الإنترنت والهواتف الذكية في تطوير قدرات الطفل الذهنية والعقلية مما يُساعد على العملية التعلميه بشكل كبير ؛ كما يُساعد الإنترنت عامة ومواقع التواصل الإجتماعي خاصة على تطوير مهارات التعلم الذاتي للطفل .

ومع أن الإعلام إذا استكمل أركانه ووسائله الصحيحة وأحسن استخدامه وتوجيهه في المجتمع كان قوة دافعة كبرى للبناء والتطور والنهوض بالمجتمع ؛ إلا أنه على الجانب الآخر فإن الإعلام الذي يفشل في أداء

دوره وتحقيق رسالته في المجتمع ، لايقف أثره عند حد الفشل الذاتي وإنما يتعدى ذلك إلى إحداث آثار سلبية تنعكس على الوجدان العام للمجتمع [١] ؛ ومن هذا المنطلق فإن أهم معوقات التربية الوجدانية للأطفال من خلال وسائل الإعلام المُقدمه لهم تتمثل فيما يلي:

أ . **معوقات وسائل الإعلام في تربية الطفل الوجدانية :** إن آثار وسائل الإعلام السلبية التي تنعكس على الطفل لاتقتصر على جانب واحد بل تتعدى ذلك إلى جوانب عديدة : الإعتقادية – الأخلاقية – الإجتماعية – الأمنية – الصحية ؛ ويُمكن توضيح سلبيات كل وسيلة من وسائل الإعلام على حدة في تحقيق التربية الوجدانية للطفل ؛ وذلك على النحو التالي [٢] :

- سلبيات التلفاز : معظم أفلام الكرتون التي تُبث على الشاشات غير واقعية خيالية تُبالغ في قوة الأبطال وتبث مشاهد عديدة من العنف والشجار ، كما تؤثر مشاهدة التلفاز على استعدادات الأطفال للتعليم الرسمي خاصة إذا كان وقت المشاهدة مطولاً وبلا توجيه من الوالدين ، كما قد يؤدي مشاهدة التلفاز لوقت مطول يوميًا إلى ظهور بعض الأمراض النفسية عند الأطفال مثل التوحد .
- سلبيات الإذاعة : للإذاعة سلبيات كغيرها من وسائل الإعلام في تحقيق تربية وجدانية صحيحة للاطفال لأنها تفوق مستوى فهم وإدراك الطفل لما يعرض فيها مع قلة إدراك عقل الطفل للبرامج الإذاعية المختلفة

(١) صلاح الدين محمد توفيق وليلي محمد توفيق السيد : مرجع سابق ، ص ص ٥٦-٥٧.
(٢) الشيماء الخضر إبراهيم الجزار : مرجع سابق ، ص ص ١٥٣- ١٦١.

التي تستهدف وتستوعب عقول الكبار وقلة التوازن بين هذه البرامج وبين مستويات النمو العقلي والإجتماعي للأطفال وسوء اختيار الكلمات المُناسبة للأطفال .

- سلبيات الصحافة : إن مبالغة بعض صحف الأطفال في نشر القصص والمسلسلات البوليسية القائمة على القوى الخارقة وعدم الإرتباط بالواقع يؤدى إلى تنشئة خاطئه للطفل ، كما أن وجود العنف والكره والعدوان والسحر والخوارق والتي تتحدث عنها بعض المجلات يُساهم في التأثير على سلوك وتصرفات الأطفال في تعاملهم مع بعض ومع الأخرين .
- سلبيات السينما : تُساهم السينما في بعد الأطفال عن القيم المجتمعية وعادات وتقاليد المجتمع وسيادة إتجاهات سلبية مُعارضة للثقافة العربية الإسلامية بما تروجه من مظاهر العنف ، كما أن مشاهد السينما تُربي روح السرقة للأطفال من خلال عمليات السرقة في الأفلام .
- سلبيات الإنترنت والهواتف الذكية : إن الإنتشار الكبير للإنترنت وخاصة مواقع التواصل الإجتماعي ، واستخدام الأطفال للهواتف الذكية له أثار سلبية وجانبية على تنشئة الأطفال في ظل غياب الرقابة الوالدية وتوجيههم ، من خلال : الإستخدام السيء لمواقع التواصل الإجتماعي – عدم مراقبة الألعاب الإلكترونية التي يلعبها الطفل والتي قد تُشكل خطرًا على حياته كلعبة الحوت الأزرق التي انتشرت سابقًا – سهولة دخول الأطفال إلى مختلف مواقع الإنترنت – تنشئة الأطفال تنشئة غير سوية عن طريق مواقع التواصل الإجتماعي ومواقع الإنترنت .

وبعد تناول البحث بشكل عام معوقات تحقيق التربية الوجدانية في إحدى المؤسسات التربوية (الأسرة) وإحدى المجتمعية (وسائل الإعلام) ، ونظرًا لحيوية الدور الذى تقوم به مؤسسات رياض الأطفال في تقديم الرعاية المتكاملة للأطفال (الجسمية – العقلية – الوجدانية) وتكوين شخصية الطفل وتنمية قدراته ؛ فإن البحث يتناول وبشكل خاص معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل بمؤسسات رياض الأطفال ، بشكل أكثر تفصيلاً ، وذلك على النحو التالي:

خامسًا : معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل بمؤسسات رياض الأطفال

تُمثل البيئة التربوية السائدة في رياض الأطفال وتليها المدرسة مصدراً أساسيًا لبناء شخصية الطفل ، هذه البيئة إما أن تكون مكان مطمئن يشعر الطفل فيه بالرضا والارتياح ، أو أنها مكان مُثبط للهمة وغير باعث على

الود والنجاح والتفوق والابتكار **و يُمكن بلورة دور الروضة في تربية الوجدان السوي للأطفال من خلال :**

- دعم التعلم الإجتماعي الوجداني : يؤدى التعلم الإجتماعي الوجداني إلى تحقيق جودة الحياة ، حيث أصبح من غير المقبول النظر إلى الصحة الوجدانية في ضوء معايير الخلو من الاضطرابات الوجدانية فقط ، ولكن في ضوء معايير جودة الحياة ؛ والتي يُستدل عليها من اشباع الحاجات الوجدانية المختلفة ؛ وخفض صراعات مكونات الطبيعة الإنسانية ، والفعالية ، وقوة الإرادة ، والتسامي بالذات ، والتدين الذى يُعد دليل قوي

على جودة الحياة باعتبار تلك المظاهر الدليل الأكيد على التعلم الإجتماعي الوجداني السوي [١].

- إكساب الأطفال المهارات الوجدانية الإجتماعية : يُعد اكتساب المهارات الوجدانية بُعد أساسي من أبعاد التربية الوجدانية ، لأنها تُساعد الأطفال على أن يصبحوا راشدين مُستقبلاً يتصفون بالاهتمام بالآخرين ، والتفاعل مع الأقران بنجاح ، والقدرة على حل المشكلات ، وتحمل المسؤولية فيما بعد ؛ وصولاً للصحة النفسية والوجدانية ، ومثال تلك المهارات : مهارة الاستماع الفعال والتنظيم الذاتي للإنفعالات – تطوير الدافعية الذاتية والوعي بالذات والآخرين والتواصل الإيجابي المُباشر معهم – حسن التصرف في المواقف الطارئة – الإبداع والمرونة في حل المشكلات [٢].
- ترسيخ القيم الوجدانية الأصيلة : إن الخبرات التربوية التي يتعرض لها الطفل تُساعده على اكتساب قيم الذكاء الوجداني ، حيث إن هذه القيم تلون وتُشكل إدراك الطفل للأشخاص والمواقف المختلفة التى تواجهه في حياته مثال : قيم (تقدير الآخرين واحترام آرائهم ، التعاون ، الرعاية والإهتمام ، الإيجابية) حيث إن مخرجات تعلم المهارات الوجدانية وإدراك المفاهيم وتبني القيم تؤدى إلى تطور صفات إيجابية في شخصية الطفل مثل :

([١])محمد أحمد إبراهيم سعفان : التعلم الإجتماعي الوجداني " الطريق لتحقيق جودة الحياة " (القاهرة : دار الكتاب الحديث ، ٢٠١١م) ص ٩٣٠

([٢])منى صبحي الحديدى ، جمال محمد الخطيب : التربية الوجدانية والإجتماعية لطلبة التعليم العام (الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ٢٠٠٨م) ص ٣٨

الوعي بالذات ، الثقة بالنفس ، التواصل ، التعاون ، العلاقات الإيجابية مع الآخرين ، المثابرة ، والتعاطف [١] .

ومن أهم مظاهر الأزمة الوجدانية في الروضة والتي تُمثل **معوقات تحول دون تحقيق التربية الوجدانية للطفل في الروضة* مايلى**[٢] :

- أن هناك قصورًا تامًا في إعداد العناصر والتي تُسهم في تحقيق أهداف التربية الوجدانية ، فوجود المعلم المدرب والمؤهل هو صمام الأمان لنجاح العملية التربوية .
- وجود قصور في دور المعلم النوعي لتحقيق التربية الوجدانية ، وقد يرجع ذلك لقلة الوعي بأهمية الجوانب الروحية والوجدانية ، وقلة الإلمام بأسس ومكونات التربية الوجدانية ، وصعوبة قياس المردود أو العائد منها ، وكذلك عدم إدراجها ضمن عملية تقويم الأطفال ، حيث يتم التركيز على الجوانب المعرفية القائمة على الحفظ والتلقين .
- وجود نسبة ضئيلة جدًا من المعلمين المؤهلين ، فليس هناك تدريب كاف للمعلم في كليات التربية على استنباط وتضمين الأهداف الوجدانية في

---

(١) صلاح الدين محمد توفيق وليلي محمد توفيق السيد : أين نحن من فن التربية الوجدانية ؟ وكيف تكون عندنا تربية وجدانية سليمة " ملامح الأزمة وسبل حلها " – المؤتمرالعلمي السابع الدولي الثالث بعنوان التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة (جامعة المنوفية : كلية التربية ، ١١–١٢ أكتوبر ٢٠١٧م) ص ٥٥.

* هذه المظاهر استناداً إلى دراسة وتحليل برامج ومقررات إعداد المعلم في مؤسسات إعداده وكذلك برامج تدريبه

(٢) الشيماء الخضر إبراهيم الجزار : مرجع سابق ، ص ص ١٥٠–١٥١.

المقررات الدراسية من خلال استخدام طرق التدريس الملائمة ووسائلها ومن ثم الاهتمام بتحقيقها وقياس مدى تحققها .

- أن برامج إعداد المعلم تُركز بصورة واضحة على الأهداف المعرفية ثم المهارية ولاتُعطي أوزانًا مناسبة للجوانب الوجدانية .
- الأسلوب القسري القائم على الحفظ والاستظهار ، وطريقة التعلم القائمة على الحفظ والتلقين تلغي كيان الطفل وتضعف إنسانيته وتجعله منقادًا مسلمًا أمره لمعلمه .
- استخدام المعلم لبعض الكلمات الجارحه واللجوء إلى سياسة التهكم والسخرية والأحكام السلبية ، والتي من شأنها أن تكون مصدر تعذيب واستلاب كامل لسعادة الأطفال في حياتهم المستقبلية ؛ فمن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين ، سطا به القهر وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها .
- معظم المناهج المُقدمة للطفل تُعالج قضايا تمت إلى حياة الطبقة المسيطرة ، وتغرس في الطفل المثل العليا السائدة لهذه الطبقة ، والذي لايمكنه عمليًا وواقعيًا ممارستها في حياته اليومية .
- الإنفصال بين محتوى الأنشطة المُقدمه للطفل وبين الواقع الذي يعيشه الطفل ، يؤدي إلى أزمة ثقة عند الأطفال بين مايتعلمون ومايشاهدون ويمارسون ، ومن ثم يحدث مايُعرف بالاغتراب الوجداني .

سادسًا : متطلبات مواجهة معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل

هناك بعض المتطلبات العامة والتي يُشير إليها البحث الحالي للتغلب على معوقات تحقيق التربية الوجدانية للطفل ، وتُقسم تلك المتطلبات على النحو الآتى :

أ . متطلبات خاصه بالأسرة :

١. إيجاد لغة الحوار بين الوالدين والأطفال لما لها من مردود إيجابي على الطفل .
٢. إشراك الطفل داخل الأسرة في أعمال الخير والتراحم والتعاون والإلتزام بآداب السلوك الحسن داخل وخارج الأسرة .
٣. العمل على جعل الجو الأسري يسوده علاقات طيبة لتنمية التربية الوجدانية في نفوس الأبناء .

ب. متطلبات خاصة بالإعلام :

١. قيام وسائل الإعلام ، وخاصة المرئية ، بدورها المهم في توعية أفراد المجتمع بأهمية التربية الوجدانية وتحويلها إلى واقع عملي يتجسد في سلوكيات وتصرفات الأفراد من أجل بناء مجتمع إنساني مُتماسك ومُترابط .
٢. عرض بعض النماذج الطيبة وقصص النجاح المُتميزة ، إعلاميا، كقدوة يُحتذى بها في السلوكيات المرغوب فيها إجتماعيًا مما يؤدى إلى شيوع القيم والأخلاقيات السامية بين أفراد المجتمع .

ج . متطلبات خاصة بالروضة :

١. توفير البيئة التربوية الدافئه في مؤسسات رياض الأطفال ؛ مما يُسهم في الإثراء الوجداني للأطفال .
٢. تزويد الروضة بالإمكانيات التي تُمكن المعلمة من تعزيز الجانب الوجداني عند الطفل ، وذلك من خلال تجهيز القاعات بأجهزة العرض وغيرها من الوسائل التي تُسهم في هذا المجال .

٣. تفعيل منهجية التربية الوجدانية بجميع مكوناتها ومجالاتها في الروضة وتحقيق البيئة الصالحة لها ، وبيان المنهج الصحيح وتكوين الفهم الدقيق وعرض النماذج التي يُمكن أن تُحتذي في ذلك .

د. متطلبات خاصة بالمعلمة :

١. معالجة مظاهر التقصير والإهمال لدى المعلمات تجاه الرعاية الوجدانية للأطفال بالروضة .

٢. تعزيز اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو ممارسة دورهن الفعال ، في تربية الأطفال الوجدانية ، عن قناعة ورضا وتقبل .

٣. إعطاء المعلمات فرصة للترقي المهني من خلال آليات متنوعه مثل التدريب والسفر والبعثات وتبادل الخبرات ، وتشجيعهم على ذلك ، لنقل الثقافة الوجدانية .

٤. ارشاد وتوعية معلمات رياض الأطفال بأهمية التربية الوجدانية للطفل في تنمية الشعور بالثقة والاطمئنان والتقدير والاستقلالية لدى الأطفال مما ينعكس بالإيجاب على إهتمامهن بتفعيل التربية الوجدانية للطفل داخل الروضة .

٥. اهتمام معلمات رياض الأطفال بتعزيز صورة إيجابية للطفل عن ذاته ، واهتمامهن كذلك بمعالجة حالات الشعور بالدونية لدى الأطفال وضعف الثقة بالنفس .

٦. تدعيم ممارسة المعلمات للكفايات الشخصية والأدائية في رياض الأطفال.

٧. توفير الإمكانات المادية والبشرية اللازمه لمعلمة الروضة والتي تُساعدها في تنوع الأنشطة الوجدانية المُقدمه للطفل .

ه. متطلبات أخرى :

١. ضرورة التكامل والتواصل بين الأسرة والروضة وكافة أنواع وسائل الإعلام المرئي والمسموع في غرس التربية الوجدانية في نفوس الأطفال .

٢. ضرورة تعرف القائمين على أمر تربية الطفل على حاجات الطفل الوجدانية وفهمها ومعرفة طرق إشباعها بما يُساعد على الوصول إلى أفضل مستوى للنمو الوجداني عند الأطفال .

٣. العمل على مواجهة العنف المُمارس ضد الأطفال بكل الوسائل لأنه يُشكل معوقًا لتحقيق تربية وجدانية سليمة للطفل .

٤. ممارسة التربية بالحب مع الأطفال ، فالحب مفتاح التربية والتربية بالحب من الأساليب الفاعله والمؤثرة في الأفراد لاسيما صغارهم .

المراجـــع

المراجع العربية

أولاً : الكتـــــب :

١. الشيماء الخضر إبراهيم الجزار : دور التربية في تنمية الشعور الوجداني للطفل (القاهرة : المؤسسة الدولية للكتاب ، ٢٠٢٠م)

٢. جابر محمود طلبه : الطفل ديوان التربية " قضايا معاصرة في الطفولة المبكرة " – الكتاب رقم (٦) من سلسلة الطفل أصيل (المنصورة : مكتبة جرير ، ٢٠١١م) .

٣. ـــــــــــــــــ : مستقبل تربية الطفل " بحوث ودراسات " – الكتاب رقم (٣) من سلسلة الطفل أصيل (المنصورة : مكتبة جرير ، ٢٠٠٢م)

٤. عبد الحميد أحمد أبو سليمان : انهيار الحضارة الإسلامية وإعادة بنائها " الجذور الثقافية والتربوية " (عمان : المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ٢٠١٦م) .
٥. عصام فارس : رياض الأطفال : " التنشئة ، الإدارة ، الأنشطة " (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي ، ٢٠٠٦م) .
٦. مسعد نجاح أبو الديار : النبع الوجداني من القرآن والسنة (الكويت : دار الكتاب الحديث ، ٢٠١٣)
٧. محمد أحمد إبراهيم سعفان : التعلم الإجتماعي الوجداني " الطريق لتحقيق جودة الحياة " (القاهرة : دار الكتاب الحديث ، ٢٠١١م)
٨. منى صبحي الحديدى ، جمال محمد الخطيب : التربية الوجدانية والإجتماعية لطلبة التعليم العام (الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ٢٠٠٨م)

ثانياً: الدوريات والمجلات :

٩. أيسر مقبل محمد : " التربية الوجدانية للطفل في الإسلام " مجلة البحث في العلوم التربوية ، مديرية تربية بغداد الكرج الثالثة بوزارة التربية العراقية ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، ٢٠١٩.
١٠. فيفي أحمد توفيق : " متطلبات تحقيق التربية الوجدانية في مؤسسات إعداد المعلم في مصر " المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة أسيوط ، المجلد : ٣٤ ، العدد الثامن ، أغسطس ٢٠١٨.
١١. محمود مصطفي محمود الشال : " متطلبات تحقيق التربية الوجدانية بمدارس التعليم الإبتدائي : دراسة تحليلية " مجلة التربية ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، العدد ١٩٢، الجزء الثاني ، أكتوبر ٢٠٢١م .

ثالثًا: المؤتمرات والندوات :

١٢. إيمان حسنين محمد عصفور: : تهميش المشاعر شروخ نافذه فى قلب التربية – المؤتمر العلمى السابع والدولى الثالث بعنوان : التربية الوجدانية فى المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصره (جامعة المنوفية ، كلية التربية ، ١١-١٢أكتوبر ٢٠١٧) .

١٣. جمال على الدهشان ومبارك عواد البرازي : الأمية الوجدانية في المجتمعات العربية ، المظاهر ، المخاطر ، آليات المواجهة – المؤتمر العلمى السابع " الدولى الثالث " التربية الوجدانية فى المجتمعات العربية في ضوء التحديات المُعاصرة (جامعة المنوفية ، كلية التربية ، ١١-١٢ أكتوبر ٢٠١٧) .

١٤. سامية مصطفي الخشاب : دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل – المؤتمر السنوي لكلية رياض الأطفال بالقاهرة بعنوان : التربية الوجدانية للطفل (كلية رياض الأطفال بجامعة القاهرة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة ، ٨-٩ إبريل ٢٠٠٦م) .

١٥. صلاح عبد السميع محمد ودعاء عبد السلام الشاعر : تنمية الجانب الوجداني لدى طفل الروضة مدخلا لتحقيق الجودة – المؤتمر العلمي السابع " الدولى الثالث " التربية الوجدانية فى المجتمعات العربية فى ضوء التحديات المُعاصرة (جامعة المنوفية ، كلية التربية ، ١١-١٢ أكتوبر ٢٠١٧)

١٦. صلاح الدين محمد توفيق وليلي محمد توفيق السيد : أين نحن من فن التربية الوجدانية ؟ وكيف تكون عندنا تربية وجدانية سليمة " ملامح الأزمة وسبل حلها " – المؤتمر العلمى السابع الدولى الثالث بعنوان

التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة (جامعة المنوفية : كلية التربية ، ١١-١٢ أكتوبر ٢٠١٧م).

١٧. محمود فوزي أحمد بدوي و سماح السيد محمد : " تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية " المجلة التربوية ، كلية التربية بجامعة سوهاج ، العدد الستون ، إبريل ٢٠١٩م .

رابعًا :الرسائل العلمية :

١٨. ليلى رشدى طه : فاعلية برنامج لتنمية مهارات الذكاء الوجداني للمعلمة وأثره فى نمو قدرات الذكاء الوجداني لطفل الروضة (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا للتربية ، جامعة القاهره ، ٢٠١٣) .

المراجع الأجنبية

19) Esen – Aygun, Hanife; Sahin – Taskin,Cigdem: Teachers' Views of Social-Emotional Skills and Their Perspectives on Social-Emotional Learning Programs , Journal of Education and Practice,2017,VOL.8,NO.7

20) Gershon, Pam; Pellitteri, John: Promoting Emotional Intelligence in Preschool Education: A Review of Programs, International Journal of Emotional Education ,Nov2018,VOL.10,NO.2